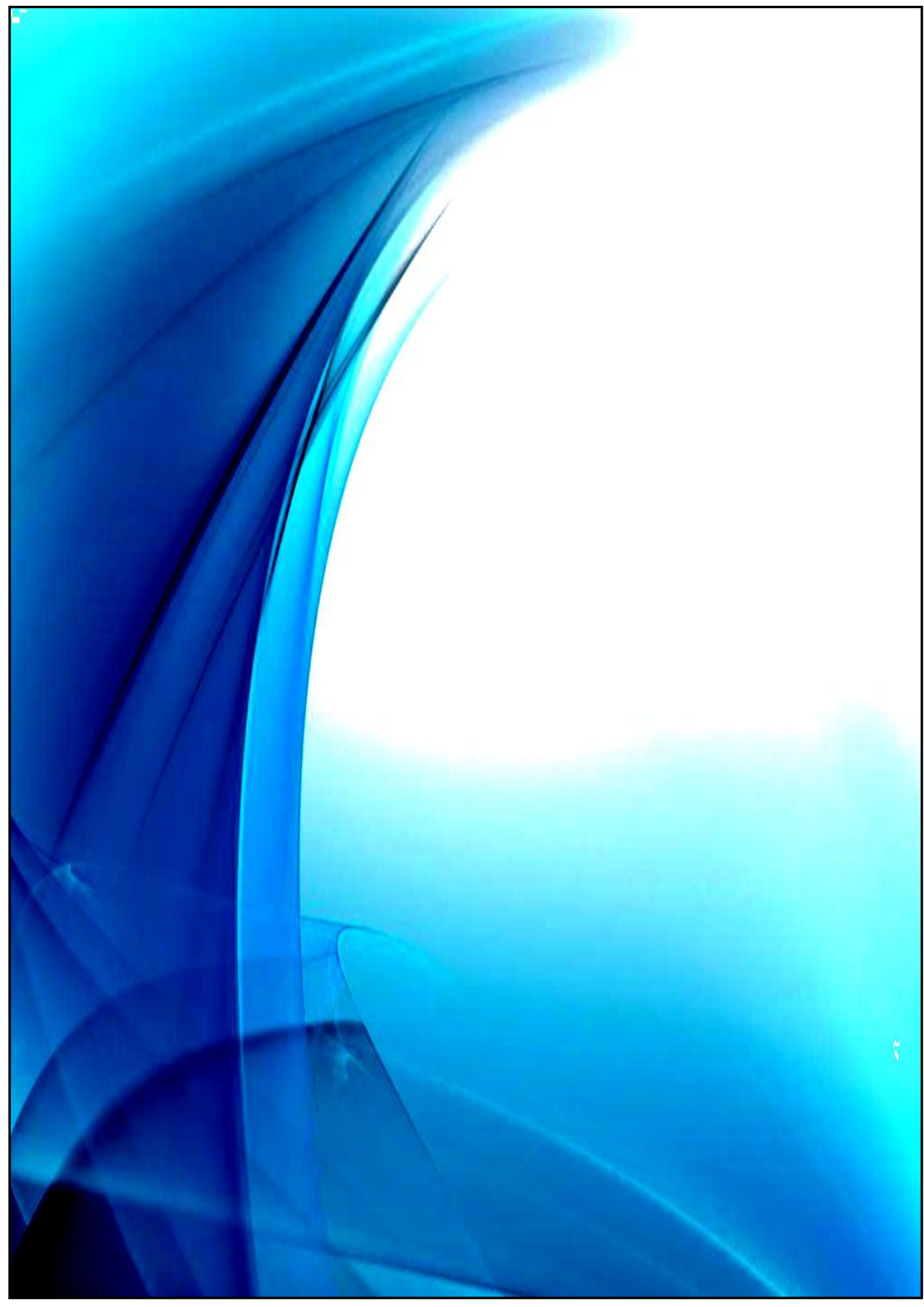

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د. لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، **أ.د.**فتوح محمود، أ.د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة الى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجا أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	10 -1
02	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجا - ط.د. دريس مسيكة 1 *، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	22 -11
03	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط. د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د.رزايقية محمود، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	34 -23
04	إعجاز القرآن وأثره في نظريّة النظم بين الباقلانيّ وعبد القاهر الجرجانيّ حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	50 -35
05	الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسة- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	65 -51
06	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كنزة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	78 -66
07	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجنّ- بلعكرمي سميّة، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس- (الجزائر)	91 -79
08	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د : معمر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	107 -92
09	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طبشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،	117 -108
10	سؤال الأنساق الثّقافية في رواية(ليتني امرأة .ثرثرة عادية) لـ(هنوف الجاسر) د. برقاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	132 -118
11	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقريز بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	146 -133
12	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط-د: الصيد جلول، أ -د : طالب عبد القادر، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	162 -147
13	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط. د مداح سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	172 -163
14	**Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies** **HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria**	183 -173
15	**La guerre, son ordre…et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif** **BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.**	197 -184
16	آثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	213 -198

17	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر،	230 -214
18	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د تراكة جمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	243 -231
19	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	258 -244
20	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	274 - 259
21	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	285-275
22	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليماني سهام ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	296 -286
23	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيسي علي –البليدة 2-الجزائر-	311 - 297
24	النزوح البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيسي - البليدة 2 -الجزائر-	323 -312
25	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	338-324
26	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019- 2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	353 -339
27	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت -الجزائر-	365 -354
28	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيسي علي البليدة2 -الجزائر	381 -366
29	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكيري شهرزاد، جامعة لونيسي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	397 -382
30	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية1956- 1957 د. محمد سريج، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر-	410-398
31	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت- الجزائر-	426 -411
32	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينة، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة –الجزائر-	441 -427
33	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء–دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي[1]، بركان مامة[2] [1]جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- [2]جامعة يحي فارس المدية -الجزائر-	456 -442

34	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر، الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجا ط.د فني ياسين[1]، د. سحوان علي[2] [1]جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر- [2] جامعة أحمد بن يحي الونشريسي -تيسمسيلت -الجزائر-	471 -457
35	دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح [1]، بوقادير ربيعة[2] [1]جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-- [2]جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	486 -472
36	مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجية الصينية والتحدي الأمريكي لخذاري جلول[1]، غربي محمد[2] [1]جامعة احمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت -الجزائر-- [2]جامعة احمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت -الجزائر-	500 -487
37	**Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM** **GUELAILIA Redouane[1],BOUZIANE Mohamed[2]** **[1] Université de Tissemsilt, Algérie- [2]Université de Tissemsilt, Algérie**	514-501
38	الاسترخاء وأثره الايجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار[1]، لزنك احمد[2]، داخية عادل[3] [1]جامعة بسكرة -الجزائر -[2] جامعة بسكرة -الجزائر - [3] جامعة بسكرة –الجزائر-	527 -515
39	إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رباحي، جامعة البليدة2 –الجزائر-	543-528
40	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول[1]، تجاني منصور[2] [1]جامعة الجلفة -الجزائر-- [2]جامعة قسنطينة -الجزائر-	556 -544
41	البعد التراثي في النصوص التعليمية ـ الطور الابتدائي أنموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير البيّض –الجزائر-	565 -557
42	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوتر نجاة[1]، حمدوش زهيرة[2] [1]المركز الجامعي مرسلي عبدالله -الجزائر-- [2]المركز الجامعي مرسل عبدالله-الجزائر-	580 -566
43	الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية -الجزائر-	591 -581
44	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط-د. مشري محمد، جامعة وهران2 -الجزائر-	607 -592
45	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار MMPI 2 د. علي تودرت نسيمة قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	624 -608
46	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1925-1961 نموذجا رزوقي عبد الله [1]، مسعودي العلمي[2] [1]جامعة أحمد درايعية أدرار، الجزائر- [2] جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر	634 -625
47	أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردي فاتح، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	649 -635
48	براديغم الوسيط في ضوء ميلاد ماكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)- الجزائر-	662 -650

49	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسيولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-	675 -663
50	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر1 ،د. محمودي سليم2 [1]جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2-، الجزائر- [2]جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج، الجزائر،	691 -676
51	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد[1]، د. جوخة الصوافي[2]، د.قاسم العجمي3 1جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - [2]جامعة الشرقية -سلطنة عمان-- [3]جامعة الشرقية -سلطنة عمان-	707 -692
52	دور تكنولوجيات الاتصال الرقمي في عصرنة المؤسسات الخدماتية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS -عين الدفلى أحمد جبار[1]، السلامي دلال [2] [1]جامعة خميس مليانة-الجزائر-- [2]جامعة خميس مليانة –الجزائر-	722 -708
53	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال[1]، د. عمر بوسكرة[2] [1]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-- [2]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	737 -723
54	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر-	745 -738
55	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة[1]، حاج علي كمال[2] [1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-- [2]جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	761 -746
56	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمة، جامعة حسيبة بن بوعلي كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية-شلف -الجزائر-	777 -762
57	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجا- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-	791 -778
58	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي[1]، د. هجيرة بوساق[2] [1]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - [2]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	803 -792
59	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	815 -804
60	نحو عولمة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية[1] ،كحول سعودي[2] [1]جامعة 8ماي 1945-قالمة -الجزائر- - 2جامعة 8ماي 1945-قالمة-الجزائر-	825 -816
61	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-	839 -826
62	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق عليلي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-	856 -840
63	**Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education** **Dr. Asma Djaidja[1], Dr. Abla Ahmed Kadi[2]** **[1]University Center of Barika, Algeria- [2]University of M'sila, Algeria**	871-857

886-872	**Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials** **Sihem Zerbout[1], Nouria Messaoudi[2]** **[1]Ain Temouchent University, Algeria -** **[2]Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria**	**64**
898-887	**South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue** **Ktir Keltoum[1], BensafiZoulikha[2]** **[1]University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria-[2]University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah**	**65**
913-899	**The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities.** **Slimani Leila** **University of Ghardaia –Algeria-**	**66**
923-914	**Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States** **Zaoui Rabah [1], Lounis Faris [2]** **[1] Akli Muhand Oulhadj University -Algeria-[2] University of Algiers 03 -Algeria-**	**67**
936-924	**Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention** **Fadila Belabbes[1], Salima Abdeslam[2]** **[1]Universite Moulay El Tahar Saida-[2]Universite Mohamed boudiaf- msila**	**68**
952-937	**Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique:** **mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures** **Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-**	**69**
962-953	**L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative** **Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-**	**70**
974-963	**Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés** **Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-**	**71**
990-975	**الرؤية الفجائعية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم** **كمال غربي[1] ،أ.د. شامخة طعام [2]** **[1]جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-- [2] جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-**	**72**
999-991	**تمظهرات الخطاب الصّوفي عند عبد القادر فيدوح** **عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-**	**73**
1000-1016	**علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية** **من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة)** **روحاي محمد 1، رحوي بلحسين عباسية2** **[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-[2]جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-**	**74**

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي–تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن**(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(1000)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة المعيار** الصادرة عن **المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي–تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 **(0.1057)**. كما صنفت مجلتكم في:

- **تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (136)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.12)**.
- **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (210)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.1)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"

التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف - ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.**

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل **"ارسيف Arcif"** قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب **(5000)** عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها **(1155)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل **"ارسيف Arcif"** في تقرير **عام 2023**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة المعيار** الصادرة عن **المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.1563)**. كما صُنفت مجلتكم في:

- **تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (141)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.198)**.
- **تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (251)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.136)**.

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في **تقرير معامل "ارسيف" لعام 2023** في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من **المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير" ارسيف" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات**، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: http://e-marefa.net/arcif /

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل **" ارسيف "**، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي
هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى

Lamiyat Al-Arab from the poetic aesthetic to the cultural hidden
The dominance of the pattern of intimidation when Al-Shanfari

ط/د: الصيد جلول [1*]، أ /د : طالب عبد القادر [2]
[1] جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس - الجزائر
مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري ، تيزي وزو
البريد الإلكتروني: d.seid@univ-boumerdes.dz
2 جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس - الجزائر
البريد الإلكتروني: amineboutaleb87@yahoo.fr
مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري، تيزي وزو
تاريخ الإرسال: 2023/10/11 تاريخ القبول:2023/11/22

****

ملخص:

تهدف الدراسة لمقاربة نص شعري قديم، وهذا من خلال قراءة قصيدة لامية العرب من منظور النقد الثقافي، محاولة استجلاء وتعريّة الأنساق الثقافية المدثّرة بجماليتها الشعريّة وفنيتها النصيّة.

فكان من أهم نتائج هذه الدراسة الوقوف على توالد الأنساق، وخلصت إلى أن أهم نسق وأكثرها استتارا هو نسق الترهيب الذي مرّره ناظم القصيدة من خلال أبياتها الواصفة لحال تلك البنيات الممثلة في الثنائيات الضديّة كثنائية الموت والحياة وثنائية الحركة والسكون، التي انبنت عليها القصيدة

الكلمات المفتاحية: لامية العرب ، النقد الثقافي، نسق الترهيب.

Abstract:

This study aims to approach an ancient poetic text by reading a poem from the perspective of cultural criticism, attempting to uncover and analyze the cultural patterns that enrich its poetic beauty and textual artistry. One of the most significant findings of this study was the identification of the emergence of these patterns. It concluded that the most prominent and concealed pattern is the pattern of intimidation, conveyed through the verses describing the state of those structures represented in opposing pairs, such as the duality of life and death and the duality of movement and stillness upon which the poem is built.

Key words: Lamiyat Al-Arab ; cultural criticism ; pattern of intimidation.

---

* المؤلف المراسل

مقدمة:

تعد لامية العرب من روائع الشعر العربي الجاهلي، على الرغم من عدم تعليقها على استار الكعبة، لأنّها نظمت في غيابات الهامش القديم، الهامش السياسي والاجتماعي، فكان الحكم عليها بالتهميش الأدبي غير أنّها حازت مكانتها الأدبية من كونها قصيدة مطولة، صورت حال شاعر عاش ظروف التهميش والإقصاء، فأسالت كثير الحبر وسودت عديد الصحائف في الثناء على جمالياتها النصيّة. إنها القصيدة الّتي خرجت عن مألوف الشعرية العربية الجاهلية، تناولت بيئة بعيدة عن المركز ممثلا في القبيلة، بيئة جديدة ومختلفة عن المركز باختلاف ثقافتها وفكرها، تؤسس لتاريخ جديد تنصّل عن الذات الجمعيّة العربيّة المعهودة خلال العهد الجاهلي، وتبنى وعيا جمعيا جديدا.

وبما أنّ لامية الشنفرى قد أثبتت وجودها الفني، وافتكت مكانا عليّا لها بين القصيد الشعري العربي القديم، فهي بالتأكيد فقد جسدت عبر بنياتها المكونة؛ وعبر انتماء صاحبها؛ وعيا جمعيا مغايرا للوعي العربي الجاهلي، فضلا عن بنيات المكوّن الثقافي والإيديولوجي والاجتماعي التي تشكل الترسبات المعرفية للذات الناظمة، هذه البنيات المتسربة إلى النص الشعري نجدها لا تتجلى في ظاهر القصيدة وجمالياتها، فلامية العرب ككل منجز أدبي- تخفي وراء جمالياتها الفنية عدّة أنساق ثقافية، ومن هنا تتبلور إشكالية الدراسة في السؤال المحوري التالي:

- **ما النسق الثقافي المضمر الغالب في لامية العرب؟**

ومن أجل الوصول إلى إجابة لهذه الإشكالية الرئيسة وجب علينا الوقوف عند سؤالين فرعيين الأول يتعلق بالمقاربة المنهجية أي :ما هي استراتيجية النقد الثقافي وما النسق الثقافي؟ والثاني يتصل بجدلية النسق الثقافي مع البيئة المنتجة للنص أو: ما العلاقة بين النسق الثقافي وبيئة إنتاج النص؟

وقد اتخذت الدراسة كمنهج لها استراتيجية النقد الثقافي من اجل استظهار النسق المضمر، كونه يتوافق مع هدف البحث الذي يسعى إلى تجلية الحمولة الثقافية التي تشبعت قصيدة لامية العرب بها، كونها أنموذجا يعبر عن حال مجتمع الصعاليك الموازي للمجتمع الرسمي الذي تمثله القبيلة، والكشف عن العلائق التي تربط بين النص الشعري في مجتمع الصعاليك والمؤثرات الفكرية المختلفة التي انبنى عليها هذا المجتمع الجديد.

1. الاطار المفاهيمي:

قبل الولوج إلى جوهر الدراسة وجب علينا التأسيس لبعض المفاهيم ورسم بعض الأطر السياقية المصاحبة لظروف إنتاج الخطاب الشعري محل الدراسة، فيكون هذا البحث بمثابة الأساس الذي نبني عليه دراستنا.

1.2 استراتيجية النقد الثقافي – المفاهيم والإجراءات:

في مرحلة ما بعد الحداثة عرفت الساحة النقديّة تحولات كبرى، فعلى اثر المأزق المنهجي الذي وقعت فيه البنيوية جراء عزلها النصوص الأدبية عن سياقاتها المكونة، انبثقت في السياق النقدي الغربي ثم العربي مقاربات منهجية تعلي من شأن المرجعيات السياقية وفاعليتها ربما كان من أبرزها النقد الثقافي، الذي يُعدّ " نشاطا يستدعي الثقافة بشموليتها موضوعا للبحث والتفكير والتعبير عن مواقف إزاء تطوّراتها وسماتها" (الكبيسي، 2009، صفحة 44)، فهو نشاط نقدي يتجه بالعمل الأدبي من صلابة اللغة ومحايثة النص إلى تلك الحمولات الثقافية التي تشبّع بها العمل الأدبي، من خلال كونه منجزا له امتدادات خارجية أسهمت في تكوين بنياته، وهي امتدادات تؤول جميعها إلى كيانها الجامع الذي هو الثقافة التي يعرّفها مالك بن نبي بقوله: " هي مجموع الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" (بن نبي ، 2004، صفحة 44)، وبإسقاط هذا المفهوم على المنجز الأدبي بكونه يولد من رحم الانا الجماعية، فهو بالتالي منجز مشبع بالثقافة التي ينتمي إليها،

ولهذا نجد أنّ استراتيجية النقد الثقافي قد اتجهت الى مضمرات المنجز الأدبي، تبحث عن الحمولات الثقافية، كأنساق مضمرة تحت الجمالية النصيّة، فهو " ممارسة أو فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكريّة ويعني هنا النص كل ممارسة كانت قولا او فعلا يولّد معنى أو دلالة" (قنصوة، 2007، صفحة 11)، وقد أسست الممارسة النقدية وفق استراتيجية النقد الثقافي حسب الغذامي وفقا لما يلي: (الغذامي، 2005، الصفحات 31-32):

أ - الانفتاح على مجال عريض من الاهتمامات؛ إلى ما هو غير محسوب، وإلى ما هو غير جمالي في عُرف المؤسّسة، سواء أكان خطابا أم ظاهرة.

ب - الاستفادة من مناهج التّحليل المعرفيّة، مثل التأويل ودراسة الخلفية التّاريخية، والتّحليل المؤسّساتي، وتركيزه الجوهري على مبدأ إفصاح النّصوص، خاصة على مبدأ ما بعد البنيويّة؛ أي لا شيء خارج النّص.

ج - تجاوز الأدب الجمالي

د - سؤال النّسق بدل النّص، وسؤال الاستهلاك الجماهيري بدل النّخبة.

ومنه فإنّ استراتيجية النقد الثقافي هي " مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة متعددة كما انّ نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة، ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة، وبمقدور النقد الثقافي ان يشمل

نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي" (برجر، 2003، صفحة 31)، فـهي تتوسل بكل السبل والطرق والآليات المتاحة التي تتوافق مع المنجز الأدبي للوصول على النسق الثقافي المضمر، لكن ما هو حد النسق الثقافي؟

- النسق الثقافي: هو مصطلح استعمل في الحقل النقدي، وباعتبار المنجز الأدبي هو بنيّة كليّة متشكلة من عديد البنيات فالثقافة أحدى هذه البنيات المشكّلة له، إذ أنّ النسق الثقافي هو النظام الذي تبث من خلاله الثقافة المضمرة، حيث أنّ " الثقافة في كليّتها ينظر إليها باعتبارها نسقا من انساق العلامات حيث يصبح داخلها دالا لمدلول جديد كيفما كنت طبيعة النسق (كلام موضوعات، سلع، آثار، قيم، أحاسيس، أو سلوكيات) فالثقافة هي الطريقة التي يتم بها تفكيك النسق داخل ظروف تاريخية وأنثروبولوجية بعينها ضمن حركة تمنح المعرفة بعدا موضوعيا وهذا التجزيئ يتم على كل المستويات بدء من الوحدات الإدراكية الأولية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية " (إيكو، 2010، صفحة 178)، فالنسق حسب الغذامي يقوم وفقا لوظيفة الدلالة النسقية المتعلّقة بالعلاقات المتداخلة، الناشئة على التراكمات المعرفية وفقا للخطية الزمنية والتاريخية، للتحول إلى عنصر ثقافي مسهم في تشكل المنجز الأدبي (الغذامي، 2005).

أما النسق الثقافي حينما نراه بعين الناقد يوسف عليمات فانه يوجهنا على عوالم التعدد والتشظي والتوالد، إذ انه يعتمد في طرح فكرته على رؤى الناقد غرينبلات، وهذا بكون " النص الثقافي يوظف الجماليات الاستعارية والمجازية بوصفها تشكيلات أو بنى زائفة تضمر ورائها شيفرات لا متناهية من الدلالات والمعاني" (عليمات، 2015، صفحة 13)، فالنسق الثقافي في المنجز الأدبي ليس بنية متفردة صمّاء تدور حولها البنى الأخرى، فهو بنية ديناميكية تخضع للتحوّلات الثقافية المسهمة في تكوين البنية الكليّة للمنجز الأدبي وبالتالي فمن البنية الثقافية المشكلة لنسق ثقافي ما تتوالد بنى ثقافية أخرى وما على الناقد الثقافي إلا تتبعها واستكناهها واكتشافها، وهذا ما يؤكده من خلال تشبيهه للأنساق الثقافية " بكيمياء الخلايا" (عليمات، 2015، صفحة 21)، غير أنه يؤكد على الناقد الثقافي أو كما اصطلحه الناقد النسقي أن" يتبنّى استراتيجيات مشبعة بالفكر والثقافة من أجل الوعي بهاته الأنساق الحرّة ذات الوظائف النوعية، ذلك ان هذه الأنساق، كما تشير كاترين بالسي، تملك تاريخا من الأفكار، إنها الأفكار التي تفهم / تدرك بوصفها ممارسات موّلدة" (عليمات، 2015، صفحة 22)، فالنسق يتحدد من خلال تلقي المنجز الأدبي بكونه حادثة ثقافية، لذلك لابد من قراءته على ضوء سياقته التاريخية والثقافية والاجتماعية والنفسية.

2.2 لامية العرب في سطور – سياقات الانتاج:

عندما نقول لامية العرب فبالضرورة نحن بصدد الحديث عن قصيدة في نسبتها للعرب كلهم دلالة على جماليتها وروعتها، ونجدها قد اشتملت على عديد القيم العربية المتأصلة فيهم؛ على الرغم من كونها قد نظمت خارج ديار المركز السياسي العربي ممثلا في القبيلة، فقد شغلت الشرّاح منذ القدم على يومنا هذا، فنذكر من بين من شرحها ابن دريد [ت321هـ] والخطيب التبريزي [ت502هـ]، والزمخشري [ت528هـ]، وغيرهم كثر (الشنفرى، 1997، صفحة 20)، وقد نظمها الشنفرى كما هو متعارف عليه، عل الرغم في التشكيك في ذلك إلا أنّ كثيرا ممن اهتموا بتاريخ الأدب العربي القديم أكدوا صحة نسبتها إليه، إذ انبرى للدفاع عن نسبتها للشنفرى الكثيرون ونذكر من بينهم عبد الحليم حفني في كتابه: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه الصادر عن الهيئة المصرية للكتب سنة 1987، مقدما أدلته في ذلك. فمن هو الشنفرى؟

الشنفرى شاعر عربي عاش في العصر الجاهلي قيل ان اسمه عمرو بن براق وقيل ثابت ابن أوس وقيل أيضا ثابت بن جابر، ولقب بالشنفرى أي غليظ الشفتين، " وكان من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامات رجلا من فهم أحد بني شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفرى، قيل فكان الشنفرى في بني سلامان لا تحسبه إلا احدهم، حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان السلامي قد اتخذه ولدا، وأحسن إليه وأعطاه، فقال لها الشنفرى اغسلي لي شعري يا أخية، وهو لا يشك في إنها أخته، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته، فذهب مغاضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال له الشنفرى : أصدقني من أنا ؟ فقال أنت من الأواس بن حجر، فقال أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل بما استعبدتموني، ثم ما زال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعون رجلا" (الاصفهاني، د ت، صفحة 185)، فهو بذلك قد خرج عن طوع القبيلة وبالتالي يعتبر منتفضا عن كلّ قيودها العرفية والاجتماعية والسياسية، وكانت وفاته على يد بنو سلامان نحو سنة 80 قبل الهجرة أي نحو سنة 525م (الشنفرى، 1997، صفحة 13)، إذ دبروا له وقتلوه وصلبوه فلبث مصلوبا حولا كاملا أو يزيد، فمرّ عليه رجلا من بني سلامان كان غائبا، فضرب جمجمة الشنفرى بقدمه فعقرت قدمه فمات منها فتمّت به المائة (الاصفهاني، د ت، صفحة 186)، وقد رثاه خاله تأبط شرا في قصيدة من الطويل يقول في مطلعها (الشنفرى، 1997، صفحة 13):

عَلى الشَنفَرى ساري الغَمامِ فَرائِحٌ غَزيرُ الكُلى وصَيِّبُ الماءِ بـــاكِرُ
عَلَيكَ جَزاءٌ مِثلُ يَومِـــك بِالجَبا وقَد رَعَفَت مِنكَ السُّيوفُ البَواتِرُ
وَيَومِكَ يَومُ العَيكَتَينِ وعَـــطفَةٍ عَطَفَت وَقَد مَسَّ القُلوبُ الحَناجِرُ
تَجـولُ بِزِلّ المَوتِ فيهِم كَـــأَنَّهُم بِشَوكَتِكَ الحُـــدّى ضَئِينٌ نَوافِرُ
وَطَعنَةِ خَلسٍ قَـد طَعَنتَ مُرِشَّةٍ لَهـــا نَفَذٌ تَضِلُّ فيهِ المَسابِرُ

أما عن البيئة الاجتماعية التي عاش فيها الشنفرى فهي بيئة مستوحشة خارجة عن الأطر والنظم العربية، فقد عاش في مجتمع الصعاليك، بعيدا عن نظام القبيلة، النظام السياسي والاجتماعي السائد آنذاك، فمجتمع الصعاليك نجده في معظم المصادر والمراجع قد قسّم إلى ثلاث فئات، فالفئة الأولى قد سميّت بفئة الخلعاء أو الشذاذ وهم من أخرجوا من قبائلهم بأمر من سيد القبيلة أو بإجماع أهلهم بإذلال وتُهم قد عرفوا بالفساد وكثرة الجرائم والخروج عن نظم القبيلة وقوانينها وكل ما يمسّ بذلك، أما الفئة الثانية فهي فئة العبيد السود ممن نبذوا من طرف آبائهم ولم يعترفوا بأبوتهم لهم، أو أن أمهاتهم من الإيماء السود، وبالنسبة للفئة الثالثة فلا هم من الخلعاء ولا هم من العبيد السود، فقد وجدوا في الصعلكة حرفة لهم ومصدر رزق وعيش (شوقي، 2007، صفحة 375)، وقد عاش الصعاليك بعيدا عن المجتمع القبلي، يجمعهم الفقر والجوع، والنبذ والرفض من طرف أهليهم، غير إن هذا لم يعدم فيهم ما اتصفت به العرب من كرم وجود وإباء وفضيلة نفس، وشجاعة وجرأة إلى جانب القوّة الجسدية (خليف، 1980، الصفحات 35-40)، فلم تكن هذه الصفات المجتمعة فيمن عرف بين أهله بالجرم والنبذ والدونية غير الصعاليك العرب الذين ثاروا على واقعهم الاجتماعي فصيّروا حياتهم حياة جديدة ترى بظلم أعراف القبيلة، إذ اختاروها بديلا عن الحياة الذيلة المهينة إلى يحيونها على هامش المجتمع في أطرافه البعيدة خلف أدبار البيوت، يخدمون الأغنياء أو ينتظرون فضل ثرائهم، أو ستنجدونهم في ذلة أو استكانة (الحوفي، 1952، الصفحات 295-299)

هذا عن بعض سياقات القصيدة أما عن القصيدة في حدّ ذاتها فهي قصيدة مطوّلة قد تطرقت إلى عديد المواضيع القيمية التي تعتبر من مقوّمات العرب، كالأنفة وعزّة النفس وإباء والمروءة والكرامة، هذه القيم التي عبّرت القصيدة عنها من خلال عرض تسلسلي لمواضيعها التي ابتدأت بموضوع الرحيل ثم الشجاعة و الصبر واصفة شدّة البيئة العربية في عمومها والبيئة التي ارتحل وحل بها ناظمها، غير أنها قد خلخلت القيم الفنية للقصيدة الجاهلية من حيث اختلافها عن الشعرية العربية الجاهلية السائدة حينئذٍ، فمن المفترض أن يكون الشاعر لسان حال قبيلته، غير أنه كان نصها لسان حال ناظمها المتمرد عن النمط الاجتماعي والسياسي المعاش، كونه لم يبتدأ قصيدته بالوقوف على الطلل

ولا تضمينه لمجموع مواضيع المقدمة الطللية المعتادة كالغزل والتشبيب والنسيب ووصف الرحالة وغيرها، وكأنّه يعبّر بهذا الاختلاف ومحاولة التمرد على نمطية القصيدة عن ضيق القبيلة بوصفها فضاء زمانيا ومكانيا، تحكمه الأعراف والتقاليد الاجتماعية والسياسية.

فقد تحدثت القصيدة بشكلها الفني الجديد عن حياة عاشها ناظمها؛ يصف من خلالها قيما جديدة لعالمه الجديد كالصبر والجلد والشّدة والبأس والقوة والشجاعة كمواضيع قيمية مستحدثة وفق منظور جديد، "ففي طياتها دعوة إلى حياة الحريّة والكرامة ومحاربة الذلّ والخنوع، ثم إن فيها من الحث على الصبر على مشقّات الحياة ما يدعو المرء إلى الاقتداء بمثل هذه القيم المثالية الأخلاقية (محمود حسن، 2007، صفحة 111)

3. جمالية القصيدة والبحث عن النسق الثقافي

بعد القراءة الفاحصة لقصيدة لامية العرب، على ضوء سياقات الإنتاج، اتضحت تلك الحمولة الثقافية التي تخفّت برداء الجمالية الشعرية، ومن خلال إعادة وتكرار القراءة بدأت تتضح معالم الأنساق الثقافية المسهمة في تكوين مضمرات القصيدة، وأول ما يستوقفنا في لامية العرب هو نسق الاغتراب، فالاغتراب كما يعرّفه علم الاجتماع على " أنّه فقدان الفرد ذاته واغترابه عنها، فيبتعد عن المجتمع الذي يعيش فيه، ويعتزله، ويحسّ بانفصاله عنه" (البغدادي، 1997، صفحة 190)، فنفهم من هذا أن الاغتراب حالة متعلّقة بالذات الفردية، وبمفهوم أوسع هو حالة متعلّقة بجزء أو بمكوّن من المكونات المجتمعيّة، كحال اغتراب جماعة فكرية داخل مجتمع يخالف فكرهم، أمّا من المنظور النفسي فالاغتراب يأتي "حين تنقطع الروابط التي تربط الإنسان بمجتمعه التي تمنحه الأمان، وحين يواجه العالم الخارجي كذاتيّة منفصلة عنه انفصالا تاما حينها يسعى لقهر هذه الحالة التي لا تطاق، حالة الإحساس بالغربة والوحدة والعجز، ويستطيع أن يتجاوز واقعه، وأن يتمسك بحريّته، فيخلق لنفسه عالما جديدا يقوم على أسس ومبادئ إنسانية من قدراته العاطفية والحسيّة والعقلية، فيستعيد وحدته دون أن يتنازل عن أصله ونزعته الإنسانية " (فتحي رشيد ، 2009، صفحة 234)، فنسق الاغتراب بهذا المفهوم هو أول الأنساق الثقافية وضوحا وتعريّة في قصيدة لامية العرب، فنجد الشنفرى يقول (الشنفرى، 1997، صفحة 57) :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُـــدُورَ مَطِيِّكُـــمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَـــــــلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُـــــلُ
وَفِي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَـــنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَـــــافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمْـــرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلى إمرئ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِـــلُ

ففي هذه الأبيات نجد أن الاغتراب كنسق ثقافي قد تستّر بالبنى السطحية المتمثلة في البنيات الضدية التي نجد فيها تعالى كبير لدى ذات الشاعر فهو الخارج عن الحيّز المكاني للقبيلة وطوعها، ومع ذلك فنجده يخاطبهم بخطاب الأمر، في قوله (أقيموا بني أمي صدور مطيّكم)، فكأنه هو المقيم يأمرهم بالتأهب للرحيل عن القبيلة، ولم يكن خطابه وفقا لعادات العرب إذ ينادى الرجل أو القوم بآبائهم، بل كان نداؤه ببني أمي، فالتناقض الحاصل هنا هو كون الخطاب خطاب تهديد وقطيعة، وبالمقابل نجده يخاطبهم ببني أمي يخاطب بذلك فيهم أواصر المحبة التي عبّر عنها من خلال مناداتهم ببني أمي لما للأم من رمزية في جمع الشمل وتوطيد الروابط بين الإخوة، ليتعالى مرّة أخرى بقوله (إني لقوم سواكم لأميل) ففي هذا الخطاب نجده يتعالى عن الروابط المجتمعية التي تربطه بقبيلته وقومه إذ هو يميل لقوم سواهم، هذا التعالي النابع من كونه قد وصل إلى قناعة ذاتية إذ هو يعيش غريبا في قومه، فراح بنفس أبيّة متعالية ينتفض على واقعه المعاش، غير مقتنع بذلك الاغتراب الذاتي، ليقول بأنه هو من لفضهم واستباح تلك الروابط التي تنمّي الألفة بينه وبين قومه، ثم يسترسل فيما تلى ذلك بالثناء على العيشة خارج ديار القبيلة يعبّر عن الفضاء المكاني، وبذلك يكون قد عبّر عن المخرجات النفسية التي تبوح باغتراب ذاتي ينبذ العيش وسط قوم قد نبذ فيهم، إلى أن يعبر في أبيات تالية عن حال مجتمع جديد هو البديل عنهم وذلك بقوله (الشنفرى، 1997، صفحة 59)

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لَا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَـــــاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

هذا المجتمع الذي يجد فيه شيء من الراحة النفسيّة، كونه مجتمعا لا يعترف بقوانين القبيلة التي جعلته غريبا وسط قومه، سواء كانت قراءتنا لهذا المجتمع قراءة سطحية فهو مجتمع غير إنساني يعيش في حيّز مقفر، و أفراده من غير بني جلدته من الإنس، أو كانت قراءة عميقة تحيل إلى كونه يعبّر عن جماعة الصعاليك، فيصف رجالاتهم بحميد الصفات من صفات وحوش الأرض، كصفة الإباء لدى الذئب وصفة السرعة و الأنفة عند النمر، وصفة السيادة لدى الأسد و غيره مما تتصف به وحوش الأرض المذكورة، مكان جديد تحرّر من القيود القبليّة، لا يتنفّس إلا حريّة و إباء، ففي هذا المجتمع بديل عن مجتمع عاش فيه الشاعر غربته على الرغم من أنه منهم و إليهم، غير أنّ هذا الشعور بالاغتراب لا ينفك حتّى يعود للعيش في ذاته، ففطرته و نزعته الإنسانيّة تدفعانه مهما كان مقتنعا

بحال مجتمعه الجديد إلى أن يحنّ إلى العيش وسط قومه، كون الإنسان بطبعه وفطرته كائن مجتمعي ينزع للانتماء.

فمن هذا النسق نجد أن الأنساق الثقافية تتوالد بعضها من بعض، كنسق التهميش الذي توالد عن نسق الاغتراب، وكذا نسق الإقصاء المتوالد عن نسق التهميش إلا أن النسق الغالب والأكثر استتارا هو نسق الترهيب الذي وصلت إليه الدراسة من خلال استحضار عدّة كفاءات قرائية، فالشنفرى

1.3 اللامية وهيمنة نسق الترهيب:

وفي هذه اللامية يظهر نسق الترهيب، فالشنفرى يهدف إلى تأكيد مكانته وفرض وجوده وبث الرعب والخوف في نفوس خصومه وذلك من خلال اختيار واستعمال المعاني والصور الدالة على هذا النسق فهو يشير في مضمون شعره إلى ذلك " لا تتأكد مكانة الذات إلا عبر استخدام سلاح الإرهاب البلاغي، وهذا شرط نسقي جوهري، فالذات الشاعرة لا مجال عندها للتعايش الحر مع أي طرف آخر، وكل آخر هو بالضرورة النسقية خصم وعدو ولابد من حفظه دوما في حالة خوف مستمرة وتهديده وتوعده دوما بسحقه أخير" (الغذامي، 2005، صفحة 157)

فالشنفرى في أبياته الموالية يصور مغامرة له في ليلة شديدة البرودة أيم نسوان ويتم أطفالا إذ يقول (الشنفرى، 1997، الصفحات 79-80):

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَـــــا	وَأَقْطُعَهُ اللاَّتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وبَغْشٍ وَصُحْبَـــتِي	سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَ أَفْكَلُ
فَأَيَّمْتُ نِسْوَانَـــــا وَأَيْتَمْـتُ إِلْـــدَةً	وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ واللَّيْلُ أَلْيَلُ
وَأَصْبَـحَ عَنِّي بالغُمَيْصَاءِ جَالسًـــــا	فَرِيقَانِ : مَسْؤُولٌ وَآخَرَ يَسْـأَلُ
فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَـــــــا	فَقُلْنَا : أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
فَلَمْ يَكُ إِلاَّ نَبْـــأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَـــــتْ	فَقُلْنَا قَطَـــاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

هذه الأبيات عبارة عن لوحة فنية اعتمد فيها الشاعر على الصورة البلاغية لتمرير مضمر نسقي قائم على ثقافة الترهيب وقد ظهر تأثير البيئة الصحراوية جليا في اختيار الشاعر لعبارات أبياته وانتقاء مفرداته فشبه الجزيرة العربية منطقة صحراوية جبلية، عرفت الأغوار المنخفضة ذات الحرارة الشديدة، والجبال العالية ذات القمم الثلجية، وعرفت بينهما مناطق رملية مترامية الأطراف كثيرة (خليف، 1980، الصفحات 53-65)

وكان لتنوع الطبيعة في البيئة التي عاش فيها الشنفرى أثر على نفسيته، فما جمعته الطبيعة من ضديات وتحديات ومكاره ترك صراعا وتوترا نفسيين لدى الشنفرى فراح يفتخر بما اقترف من تخويف وترويع وقتل وتيتيم بل ورآها تلكم هي البطولة وذلكم هو مكمن الفحولة.

بدأ الشنفرى مقطوعته الشعرية التي يصور فيها هجومه على ألد أعداءه من بني سلامان بقوله:

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَـــــا وَأَقْطُعَهُ اللاَّتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

اختار لغارته وقت الليل لأن الإغارة وقت الليل في الثقافة العربية تدل على الشجاعة والإقدام والشواهد كثيرة على ذلك لدى العرب لاسيما في الجاهلية، منها نقد النابغة الذبياني لحسام بن ثابت حين قال:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فعاب النابغة على حسان قوله (يلمعن بالضحى) إذ أن لمعان السيوف في ذلك الوقت لا يبعث على ما يدل على الشجاعة، فالشجاعة في لمعان السيوف وقت الدجى لا في الضحى، وهذا ما انتقد به النابغة شعر حسان بن ثابت فقال " لو قلت بالدجى لكان أبلغ " أو "وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح" (البغدادي، 1997، صفحة 113)

فاختيار الليل للغارة يضمر وراءه عديد معاني الصبر والشجاعة والإقدام فبالرغم من شدة برودة تلك الليلة والتي لا يستطيع أعتى المحاربين الإغارة فيها، فهي ليلة جمعت جميع أنواع القر ممرا بذلك مضمرا نسقيا في قوله:

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَـــــا وَأَقْطُعَهُ اللاَّتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

إذ وصف هذه الليلة بالنحس لما فيها من شدة الرد والقر تجعل المحارب يتخلى عن سلاحه من قوس ونبال ونصال ليوقدها ويتدفأ متقيا شدة البرد عله يبقى على قيد الحياة، ومع ذلك فهذا لم يمنع الشنفرى من الإغارة في هذه الليلة لأن قوته وتحمله تفوق ما يقدر عليه أقوى المحاربين

تحدى الشنفرى وحده كل الظروف من برد قارس وجو عاصف ممطر مغامرا بشن هجوم على بني سلامان الذين استباحوا دم أبيه وأهانوا كرامته يرافقه في غارته الكره الذي يحمله لهم والرغبة في الانتقام منهم مجسدا ذلك في قوله:

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وبَغْشٍ وَصُحْبَـــتي سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَ أَفْكَلُ

فداس على الظلام وتحدى المطر يصحبه الجوع والخوف والبرد القارس.

ومع اتحاد الظروف ضده من برد وخوف وجوع وظلام، إلا أننا نجد الشاعر يفاجئنا بنتيجة غارته وما أخفته من تفزيع وقتل وتبطيش مستعينا بالألفاظ ذات الدلالة النسقية القائمة على ثقافة الترهيب في

الخطاب، كقوله (دعست، أيمت نسوان، أيتمت إلدة، عدت كم أبدأت) فاستعمل صيغة الماضي ليثبت وجوده وأنه رغم فعله مزال كما هو لم تؤثر عليه كما استعمل تاء الفاعل للمتكلم ليؤكد على فرضه لنفسه وإثبات قدرته وجلده وتحمله وفرض سيطرته.

إن مراده بث الرهبة والخوف في نفوس أعداءه فلم تمنعه الطبيعة بقساوتها والتي لا يتحملها أشد المحاربين صبرا وجلدا، ولم يمنعه الجوع ولا الوحدة من الإغارة، هذه الغارة التي خاضها لم يكن طموحه فيها سلب أو نهب بل كان هدفه واضحا وغنيمته محددة تكمن في الانتقام من خصومه وحرمانهم من لذة الحياة والسكن للأزواج حرمانهم من الأطفال ومن الاستقرار، لأنهم كانوا سببا في حرمانه من هذه الحياة، كانوا سببا في جعله يفضل قساوة الطبيعة وصعابها على العيش معهم .فبالرغم من تحدي هذه الظروف له إلا أنه أنهى غارته وقد فعل ما فعل في وقت قصير (عدت كما بدأت والليل أليل)

هذه الأفعال التي جعلت الترهيب نسقا لها صارت في مجالس هؤلاء القوم عجائب سردية وقصص تسرد ومثار تساؤل (فريقان مسؤول وآخر يسأل)، إذ جعل القوم يتعجبون ويستفسرون عمن له الشجاعة والقدرة على القيام بهذا وراحوا يفسرون ما حدث بأنه هجوم ذئب أو ضبع فاستعرض ذلك بطريقة نخفي وراءها دلالات التخويف الفزع

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَـــــــــــا فَقُلْنَا : أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ يَكُ إِلاَّ نَبْـــــأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَـــــــتْ فَقُلْنَا قَطَـــــاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

فالشنفرى معروف بسرعة عدوه وقدرته على الجري ولا يستطيع أحد مجاراته فهو سريع في الإغارة لامتلاكه يقظة الذئب وقوة الضبع، صفات جعلت الكلاب تعجز عن تمييزه فنبحت نباحا خفيفا اعتقد القوم أنها رأت ذئبا أو ضبعا، ثم سكنت فاعتقدوا أنها رأت طائرا، مع أن الشنفرى قد أكمل غارته وأجهز على القوم مخلفا وراءه الأيم واليتيم.

كما حاول الشنفرى تصدير المضمر النسقي القائم على ثقافة الترهيب وذلك لأن ما قام به لا تقوم به إلا جماعة من الرجال فالعرب ألفت أن الإغارة بالليل لا تقوم به إلا جماعة من (؟) وهو يصور قيام الشنفرى بهذه الغارة يظهره رجلا بأمة كما أن أعداءه في هذه الغارة لم يشعروا به ليحتاطوا, أو يدافعوا عن أنفسهم فكانت غارة خاطفة مباغتة؛ كان فيها الشنفرى القائد والجندي حتى ظن القوم أنها من فعل الجن, ولا قدرة للإنس على القيام بهكذا فعل (فإن يك من جن لأبرح طارقا وإن يك إنسا

ماكها الإنس تفعل) فهم لم يألفوا مثل هذا من الإنس ما بثَّ في نفوسهم الرعب والخوف وجعلهم يحملونها للجن.

إن المتفحص لهذه الأبيات ومع ما حوته من جماليات وتراكيب منتقاه تحمل في ثناياها نسقا مضمرا يدل على ثقافة الترهيب والتخويف فالشنفرى مرر رسائل عدة، ترعب أعداءه فله القدرة على تحمل الشدائد وله من الصبر ما يواجه به برودة الجو في الليالي الحالكة ويتحمل الجوع الشديد، ورغم هذه الصعاب إلا أنها لم تنقص من قدرته فهو رجل بجيش يتمتع بالخفة والسرعة ولإقدام استطاع القيام بفعل تعجز عنه الجماعة وهو من خلال ذلك هدفه تقزيم أعداءه وبث الرعب والخوف في نفوسهم والتأثير عليهم لجعلهم يرتجفون هلعا منه.

وفي لطيفة أخرى من لطائف جماليات اللامية التي تحكي عمّن كانوا البديل عن عشيرة الشنفرى وذلك في قوله:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لَا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَـــــاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

أبيات ظاهرها يحكي على من أنست نفسه إليهم، سواء كان مجاز يريد به وصف حال أصحابه، " إذ يفضّل أقرانه الصعاليك الذين يشبهون هذه الحيوانات من الشجاعة والإقدام، إنه يفضلهم على قومه لأنه يرتاح نفسيا وقلبيا عندهم فهو منصور بهم، وهم يحافظون على سره الذي أطلعهم عليه" (ناجي، 2007، صفحة 121)، هذا حينما نقرأ الأبيات كونها مجازا يتحدث عن أصحابه الصعاليك، غير أننا حينما نقرأ الأبيات بظاهرها فإننا نجدها تتحدث عن شخصيّة عاتية متوحّشة ألفت العيش بين الوحوش، شخصية لا اهلك لها غير النمر والذئب والأسد، ينام بين ظهرانيهم، هم دونه بأسا وإباء وجرأة حينما تكون الطريدة مقصدهم، فهذا الوصف لشخصية تعيش هذا ليس إلا وصفا ينبعث من ثقافة الترهيب والترويع والتخويف، تتقصد نفسية سامعها فتحبط من نفسيته وتضعف عزيمته، لينهار قبل المواجهة، إن هذه السياسية الترهيبية التي تسمى حاليا بالحرب النفسية باستعراض القوة لدى اعتى الجيوش الحديثة بل والمعاصرة كذلك، فهي التي تصرف من الوقت والجهد والمال والسلاح والدعم اللوجيستي في المناورات وتصويرها وبثها عبر شاشات التلفزيون إلا لإظهار القوة وبعث الرعب والرهبة في نفوس العدو، فشاعرنا قد انتبه لذلك منذ لحظته التاريخية التي انتج فيها لاميته، لم يصرّح بها بل دسّها دسا حتى خفيت تحت جماليات النص الشعري من خلال الانزياح الكلي للحقل الدلالي الذي يمثل الوحوش البرية، تعبيرا عن إخوانه في الصعلكة.

وفي هذا الصدد كذلك نرى في جماليات وصف الشنفرى لسلاحه في قوله (الشنفرى، 1997) :

وإنّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْس جَازِيًا بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَـــلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُهَـــا رَصَائِعُ قَد نِيطَتْ إِليها وَمِحْمَلُ
إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْـــــــلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

ففي شرح هذه الأبيات نجد الشارح يتحدث عن جماليات الوصف للوازم الصعلوك من أسلحة، التي تعتبر أحد مقوّمات الشجاعة لمن يتصف بها، فهي تعبير عن رباطة الجأش، إلى أن يقول " ثم لا ينسى أن يتحفنا بعجائب الوصف وغرائب التعبير وحلاوة المعاني وبلاغة الكلام وصدق التفكير" (محمود حسن، 2007، صفحة 122) ، هذه التلقي الذي يعيد إنتاج الأبيات بكونها قطعة نصيّة جمعت كل المقوّمات الجمالية والشعرّية، لا تفتأ تنتهي حتى نعيد قراءتها مرة ومرة على أن نستشف ذلك المضمر الثقافي المتسلل تحت هذه البنيات الجمالية، والمتمثل في نسق الترهيب، حيث استعمل الناظم في وصفه تصويريا لا ينفك من ثقافة الترهيب، ويجعل من الأسلحة احد ركائن الشجاعة، ولا تكون إلا بكينونتها، باعتبارها احد لواحق الشجاع اللازمة والضرورية، وفي الوصف قدّم صورة ترهيبية مرّعة مفزعة، وذلك في قوله:

إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْـــــــلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

فوصفه لمغادرة السهم لقوسه حين تصدر صوتا كأنها المرأة الثكلى التي فقدت وحديها تصرخ وتعول بصوت عال، فهذا الصوت الموصوف مدعاة للخوف من القادم ومن أثر ووقوع القادم على هدفه، وصف يبعث الرعب بعد أن وجد المتلقي للأبيات أنّ أحد صفات الذات الموصوفة إلزامية التدجج بالأسلحة المتاحة لحظئذ.

وهكذا نجد الشنفرى لا ينتهي من قصيدته إلا وقد مرّر نسق الترهيب في طياتها، بقول في خاتمة لاميته (الشنفرى، 1997)

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيسَ يُعْمَـــــــلُ
فأَلْحَقْتُ أُوْلَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيًا عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارًا وَأَمْثُـــــــلُ
تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلَاءُ المُذَيَّـــــلُ
ويَرْكُدْنَ بِالآصَـــالِ حَوْلِي كَأَنّني مِنَ العُصْمِ أَدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أَعْقَلُ

ففي هذه الأبيات نجد الشنفرى في وصفه لحاله قد ألف الرواح والمجيء بين دروب الصحراء، ووصف لقدرته الفائقة على ذلك معرفة بدروبها وتحملا لصعابها حتّى ألفته وحوش البريّة وطيورها، إلا أنّ هذه الخاتمة كانت ألطف لطيف سرّب من خلالها نسق الترهيب، وذلك من خلال تلك الصورة التي ترسم معالم البراءة في ظاهرها حينما صوّرة لحظة بريّة هادئة حتى نراه بين الغزلان ترومه كأنها العذارى بين يديه يستأنسن لها، لكن المتمعّن في غيابات أعماق هذه الصورة الهادئة الرائعة لا يجد إلا رهبة وترهيبا، كيف لا ونحن نعلم أنّ من عادات العرب أن المرأة في عمومها والعذارى خصوصا لا تستأنس للرجال إلا لمن كان لها حلاً أو محرما، أو لمن لا حاجة له في النساء تعاب رجولته بعيب خلقي كالخصي، فنجد هنا الشنفرى يستخدم هذا التصوير في رؤم الغزلان له و تشبيهها بالعذارى، تسريب لثقافة الترهيب والرهبة، وهذا حينما نريد عدّه من الرجال فمجموع العذارى حينما يأنسن له لسنا كلهّن حلّا وفق الأعراف العربية له أو هو محرما لهنّ، و أيضا هو ليس بمن تعاب رجولته، فهو المكتمل الرجولة والفحولة، هنا يكون السؤال القرائي قد طرح نفسه، كيف تأنس العذارى للشنفرى؟ هذه الهوّة والبياض لا يمكن سدّه إلا بكون تلك العذارى استأنسن له خشية ورهبة، فهو السلطان في بيدائه، تأتينه العذارى من رقاب الرجال آنسة هادئة، فمن هذا الذي هو هكذا إلا ذو رهبة تخشاه الرجال فتسكت عن عذاراها، نعم إنه الشنفرى الذي استطاع بمهارته الإبداعية تمرير نسق الترهيب بدقة مجيدا في بناء الجماليات الفنيّة المدثّرة للأنساق الثقافية المتسربة في طيات لاميته.

4. خاتمة:

وخلاصة القول في نهاية هذه الدراسة يتبيّن لنا فعالية استراتيجية النقد الثقافي في مقاربة النص الشعري القديم وذلك من خلال مقاربتنا الثقافية لقصيدة لامية العرب للشنفرى، إذ أنّنا خلصنا لعدّة نتائج أهمها:

- **تعتبر استراتيجية النقد الثقافي استراتيجية لا تأبه بظاهر النص بل هي استراتيجية تتخذ من الحفر والتنقيب في طيات البنى العميقة للمنجز الأدبي سبيلا لها للوصول إلى الأنساق الثقافية المضمرة.**
- **استراتيجية النقد الثقافي تعوّل كثيرا على العلوم الإنسانية والبينية، كالتاريخ وعلم النفس الفلسفة وعلم الاجتماع ... إلخ، من اجل استظهار الثقافة المدسوسة بين طيات النص الأدبي والمخبوءة تحت جمالياتها.**
- **استراتيجية النقد الثقافي لا تقف عن النص الأدبي بل لابد لها من الوقوف على سياقاته وعتباته.**

- **النسق الثقافي ما هو إلا ترسبات معرفية ومعتقدات حياتية، تتكون من خلال الوعي الجمعي للذات المبدعة، أو من خلال ممارساتها الفكرية، فتمررها بوعي أو بغير وعي داخل المنجزات الأدبية.**
- **العلاقة بين النسق الثقافي وبيئة الإنتاج علاقة وحتمية، فبيئة الإنتاج بما تحتويه من وعي جمعي ومشترك تاريخ واجتماعي وثقافي وأيديولوجي بينها و بين الذات المبدعة، فهي المسهمة إسهاما فعليا في بناء البنية الثقافية والفكرية لدى الذات المبدعة، و بالتالي فهي المسهمة في بناء النسق الثقافي المضمر داخل المنج الأدبي.**
- **تعتبر لامية الشنفرى من روائع المنجز الأدبي العربي القديم، فهي بالضرورة تعبّر على ثقافة الذات المبدعة وانتمائها**
- **ثبت ما رأى به يوسف عليمات عن فكرة توالد الأنساق الثقافية وتناسلها بعضها من بعض داخل النص الأدبي، فلامية العرب اخفت الكثير من الأنساق الثقافية بين طيات بنياتها الشعرية.**
- **يعتبر النسق الثقافي المتمثل في نسق الترهيب هو النسق الأكثر وجودا في لامية العرب، وهو ذات الوقت النسق الأكثر إيغالا واستتارا تحت جماليات القصيدة، فكلما اشتدت روعة النظم وبراعة التصوير إلا ونجده قد استتر هناك.**

وفي الأخير نقول أنّ دراستنا إن وفقت فيما تصبوا إليه، فإنها لم تكن إلا إشارة إلى أن لامية العرب منجز شعري على قدر ما اخذ من الاهتمام، فهي المنجم الذي لا ينتهي، فعلى قدر ما تناولتها الدراسات على قدر ما هي تفتح آفاقا نقدية جديدة وفق ما يتاح في الساحة النقدية.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو الفرج الاصفهاني. (د ت). الأغاني ج10. تأليف جابر سمير (المحرر)، *الأغاني* . بيروت: دار الفكر.

أبو ناجي محمود حسن. (2007). *الشنفرى شاعر الصحراء الأبي*. الجزائر العاصمة: وزارة الثقافة الجزائرية.

أحمد الحوفي. (1952). *الحياة العربية في الشعر الجاهلي*، (المجلد 2). القاهرة: مطبعة نهضة مصر.

ارثر ايزا برجر. (2003). *النقد الثقافي تمهيد للمفاهيم الرئيسية* (المجلد 1). (وفاء ابراهيم، و رمضان بسطاوسي ، المحررون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

أمبيرتو إيكو. (2010). *العلامة تحليل المفهوم و تاريخه* (المجلد 2). (سعيد بنكراد، المحرر) الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

شديفات فتحي رشيد . (2009). *ظاهرة الاغتراب في شعر الصعاليك و اللصوص حتى نهاية العصر العباسي الأول* (المجلد 1). عمان، الاردن: الطريق للنشر و التوزيع.

صلاح قنصوة. (2007). *تمارين في النقد الأدبي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب.

ضيف شوقي. (2007). *تارخ الادب العربي - العصر الجاهلي* (المجلد 23). القاهرة، مصر: دار المعارف.

طراد الكبيسي. (2009). *مداخل في النقد الثقافي*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.

طه فرج عبد القادر . (2003). *موسوعة علم النفس و التحليل النفسي* (المجلد 2). القاهرة ، مصر : دار غريب للطباعة والنشر.

عبد القادر بن عمر البغدادي. (1997). *خزانة الادب ولب لبلب لسان العرب* (المجلد 4). (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد الله الغذامي. (2005). *النقد الثقافي - قراءة في الانساق الثقافية العربية*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عمرو بن مالك الشنفرى. (1997). *ديوان الشنفرى* (المجلد 2). (ايميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

مالك بن نبي . (2004). *مشكلة الثقافة*. بيروت: دار الفكر المعاصر.

يوسف خليف. (1980). *الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي* (المجلد 3). القاهرة: دار المعارف.

يوسف عليمات. (2015). *النقد النسقي - تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي* (المجلد 1). عمان، المملة الأردنية الهاشمية : الأهلية للنشر و التوزيع.